رابط المادة على منصة باحث



# 32 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام ) بدعة الذكر الجماعي بعد الصلاة ( - د ناصر العقل

ناصر العقل

---

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد في كتاب الاهواء الحلقة الثانية وقد وصلنا الى المسألة الثانية هو الخمسين في ان اول من ابتدع الامر بالذكر الجماعي بعد الصلوات في المساجد المأمون. سنة مئة وستطعش - 00:00:00

طبعا زي البدع العملية امثال هذه البدعة لم تكن منتشرة. في المسلمين لا في القرن الاول ولا في القرن الثاني وحتى في القرن الثالث بدايتها هذه كانت حذرة. وكانت ايضا فيها بساطة لم يتعلق بها الناس بشكل جماعي كما - 00:00:31

عند الطرق الصوفية وغيرها وابتداع الذكر الجماعي راجع الى قلة فقه اهل الاهواء في دين الله عز وجل. والمأمون تأثر باهل الاهواء تأثرا سواء متأثرون بالمعتزلة والجهمية او تعاطفه او ميله الى اهل البدع وتعاطفه معهم فانه والله - 00:00:50

واعلم اه بذلك جهل اصول السنة وذكر ابن كثير في حوادث سنة مئة وستاش وفيها قال وفيها كتب المأمون الى اسحاق ابن ابراهيم نائب بغداد يأمره ان يأمر الناس بالتكبير عقيم الصلوات الخمس - 00:01:13

هذه بدعة بدعة لم يكن يعملها المسلمون. ودليل ذلك انه امر بها. المسلمون كانوا تناقلوا كل احوال العبادة عن النبي قال سلم وعن الصحابة وعن التابعين ولم يمت من السنن الظاهرة شيء - 00:01:35

الظاهرة بقيت في المسلمين لكن اه امثال المأمون اه ربما يكون جهل او قل فقهه في دين الله عز وجل ولم يوفق ويسدد من اهل السنة من يقومه لانه كان انصرف عن اهل السنة الى اهل البدعة - 00:01:53

فربما يكون هذا وهو الغالب من مشورة بعض وزرائه من المعتزلة والجهمية وغيرهم من اهل الاهواء ربما يكون من مشورتهم وهو الغالب. بل ربما يكون من مشورة الشيعة وهم ممن تعاطف معه المأمون اذن لهم ممارسة كثير من بدعهم بتأليف كتبهم ونشرها بين المسلمين - 00:02:13

وايضا اعلن بعض التشيع اعلن المأمون نفسه اعلن بعض التشيع فكان اول ما بدأ بذلك اي التكبير الجماعي بعد الصلاة مباشرة في جامع بغداد والرصاص وطبعا كان اسحاق بن ابراهيم وامثاله - 00:02:38

ممن يعني يتبنون قضايا الاعتزال والتجهم وذلك انهم اي الناس حينما امروا بذلك اه كانوا اذا قظوا الصلاة قام الناس قياما فكبروا ثلاث تكبيرات. ثم استمروا على ذلك بقية الصلاة وهذي بدعة. كما هو معروف - 00:03:02

اه من جميع في يعني في جميع توجد فيها جميع خصائص البدعة. ليس لها وجه من الاجتهاد كما هو لان الصلوات او الاذكار بعد الصلاة توقيفية اذكار بعض الصلاة توقيفية كما اخبر وامر وعمل بها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:24

اه في هذه الاثناء او قريب منها ايضا اطلق المعتزلة والجهمية. ومن نحى نحوهم بعض الالفاظ حول اسماء الله عز وجل التي استمدوها وهي الفقرة الثالثة والخمسين التي استمدوها من الفلاسفة - 00:03:47

اطلقوا وصف او اسم القديم على الله عز وجل والمعتزلة اخذوا كثيرا من مصطلحاتهم عن الفلاسفة لكنهم عربوها واعطوها شيء من الصياغة الاقرب الى الصياغة الشرعية وموهوا على الناس بها - 00:04:04

والقديم لفظ مبتدع يغني عنه قوله عز وجل هو الاول وفسره النبي صلى الله عليه وسلم بانه بانه الذي الذي ليس قبله شيء. والله عز

وجل من اسمائه الاول. والاول معناه الذي - 00:04:25
له شيء لكن المعتزلة سايروا الفلاسفة والجهمية واخذوا عنهم مثل هذا المصطلح المبتدع والفلاسفة كما هو معروف سلفا لا يدينون دين الحق كل الفلاش الهلاية دي من دين الحق وان كان بعضهم لما ظهر الاسلام قوي تشبث بالاسلام - 00:04:43
لامر او اخر الله اعلم بحاله لكن ومع ذلك لا اعرف ان الفلاسفة حتى الاساميين لا اعرف من حالهم انهم من الاساميين وهذه حقيقة ارجو ان يهتم بها بعض المتخصصين من طلاب العلم ليعلنوها للناس - 00:05:10
كما هو معروف عند السلف لكن في في اماكن متفرقة وكتب ومصنفات متفرقة وهذه الحقيقة ضروري من الضروري اعلانها الان لان الناس اختلطت مفاهيمهم واختلت في كثير من الامور. حتى انهم اصبحوا الان يثنون على الفلاسفة على انهم من رواد الفكر الاسلامي - 00:05:28
انهم من رواد الزنتقة والالحاد والحداثة وغيرها والباطنية وغيرها فالمهم ان هذا المصطلح اي القديم اي وصف الله عز وجل بالقديم هذا مصطلح فلسفي اخذه الجهمية عن فلاسفة ثم اخذته المعتزلة عن الجهمي - 00:05:54
الفلاسفة وقد يطلق احيانا عند بعض السلف من باب التجوس على سبيل شرح الصفة لا على سبيل الاطلاق واعني بذلك ان السلف بعضهم قد يعبر بالقديم ولا يقصد وصف الله عز وجل بذلك ولا يقصد التسمية. انما يقصد شرح المعنى - 00:06:10
شرح معنا فقط يعبرون عن الاول بالقديم احيانا من باب التساهل. لكن ليس من السلف من سمى الله عز وجل بالقديم اسما من اسماء وعلى هذا فان ما ورد على السنة كثير من السلف من التعبير بالقديم لا يقصدون به الاسم انما يقصدون به شرح المعنى او شرح - 00:06:34
والسلف تجوزوا وتساهلوا في شرح الاسماء بالمعاني الصحيحة اذا لم يكن الامر محتمل لمعنى فاسد وعلى هذا الكلمة القديم تحكمها القاعدة بان اي لفظ محدث يطلق على الله عز وجل يفصل فيه - 00:06:56
فان كان فيه معنى صحيح يؤخذ ويرد الى الفاظ الشرع وما فيه من معنى فاسد يرد مطلقا واللفظة نستغني عنها واكبر مثال هو الكلمة القديم. القديم لها معنيان. معنى صحيح - 00:07:20
لكن لا يلزم ان نعبر عنه بكلمة القديم ومعنى فاسد يرد بلفظه ومعناه المعنى الصحيح لكلمة القديم هي بمعنى الاول الله عز وجل لا شك ان من اسمائه الاول ومعناها الذي ليس قبله شيء كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:41
المعنى يعني ما تحمله كلمة قديم من معنى الاول يؤخذ ويعترف به ويقال صحيح لكن نستغني عن العبارة العبارة قديم نستغني عن اطلاقها ونرد المعنى الصحيح الى عبارة هو الاول كما - 00:08:01
الله نفسه وهناك معنى اخر للقديم وهي بمعنى القديم الذي عفا عليه الزمن. بمعنى القديم الذي اندثر او القديم الذي تلف او القديم الذي اصبح ليس بذي قيمة فلا شك ان هذا لا يليق بالله عز وجل. اذا - 00:08:21
ما دامت كلمة القديم تحمل هذا المعنى هذين المعنيين المعنى الصحيح والفاسد. فنتفادى التعبير بها وقد اغنانا الله عن ذلك بما وصف به نفسه الداعي لاطلاقها وكما قلت كون بعض السلف اطلقها اطلقها اضطرارا في سبيل الرد والبيان للفلاسفة والم اهل الكلام ولا يقصد اطلاق باطلاق - 00:08:44
تسمية الله بها انما يقصد المعنى يقصد المعنى الصحيح والسياق يدل على ذلك ومثل هذه العبارة اي عبارة لم ترد في الكتاب والسنة. وهذا يذكرنا بقاعدة سبق الكلام عنها ولعلنا او لعلي استعرضها الان او اعرظها بايجاز وهي - 00:09:08
هذه القاعدة في اسماء الله وصفاته وفي جميع امور الغيب وهي ان ما عبر الله به او عبر به رسوله صلى الله عليه وسلم من الالفاظ عن الغيب سواء في اسماء الله وصفاته وافعاله او في غيرها - 00:09:30
فيه الكمال المطلق الذي لا يمكن ان يأتي للناس باحسن منه ولا بافضل منه فهناك من اسماء الله عز وجل ما هو خاص وما هو عام وكل هذه الاسماء تحمل اعظم المعاني التي يمكن ان تخطر على بال البشر. وكل معنى كمال وكل معنى كمال - 00:09:51
او حسن يمكن ان يتلفظ به بشر باي لغة. او يمكن ان يخطر على بال بشر فانما ورد في الكتاب والسنة اكمل منه اذا نستغني عن

اطلاقات البشر التي يطلقونها على الله ولم ترد في الكتاب والسنة. وعلى هذه القاعدة فانه لا يمكن ان نجد مما - 00:10:14
عبر به البشر من الكمال لا ويمكن ان نجد عبارة عبروا عنها الا وما في الكتاب افضل منها ويمكن ان ترد اليه ويستغنى عنها كل ما عبر به البشر في اسماء الله وصفاته وكمالاته لابد ان يكون ما في الكتاب والسنة والسنة يغني عنه - 00:10:36
بل يكون ابعد عن اللبس وابعد عن ابعد عن الاحتمالات. وما من لفظ يطلقه البشر عن الله عز وجل في وصف كمالاته. لم يرد في الكتاب والسنة الا ولابد يكون فيه احتمالات لا تليق - 00:10:54
والنصوص امامكم ومن شاء فليستعرض كل ما اطلقه الناس لا يمكن ان يأتوا الناس بوصف لله باعظم مما وصف به نفسه. على الاطلاق. لا باللفظ ولا بالمعنى وهناك الفاظ جامعة لاسماء الله عز وجل مثل الله. مثل الحي القيوم مثل العلي العظيم الكبير. المتعال - 00:11:08
تجمع جميع الكمالات جميع الكمالات التي يمكن يتلفظ بها الناس باي لغة. بل بكل ما يمكن ان يخطر على بال البشر ولو لم يتلفظوا به. من كمال فانه اشتملت عليه الفاظ كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:11:32
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:52